التناص في نظرية النحو الوظيفي

د. عبد النبي جنان
جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، المغرب
البريد الإلكتروني: jananeino@gmail.com
معرف (أوركيد): ٠٠٠٩-٠٠٠٢-٦٥٧٩-٤٥٦١

بحث أصيل الاستلام: ١-١٠-٢٠٢٦ القبول: ٢٦-١٠-٢٠٢٦ النشر: ٣١-١٠-٢٠٢٦

الملخص:

تتناول هذه الدراسة قضية التناص بعدّه آلية معرفية ذهنية لها دور في إنتاج الخطاب وفهمه، مستثمرة أدوات لسانية وظيفية، وخاصة ما اقتُرح في نظرية النحو الوظيفي وتحديدا في نموذجها الأخير (نحو الخطاب الوظيفي) الذي يرصد التناص ضمن المكون السياقي بوصفه مكونا مُهمّا داخل النموذج، وذلك من خلال كشف اشتغاله داخل القدرة الخطابية بما يضطلع به من تحديد أنواع العلاقات التي تربط الخطابات سواء العلاقات المحددة بالسياق المقالي أو تلك المحددة بالسياق المقامي، بالإضافة إلى تتبع الوحدات الخطابية التي تشكل موضوعا لعملية التناص سواء أكانت فعلا إحاليا أو فعلا خطابيا أو نصا، مع كشف الكيفيات التي تتناص بها هذه الوحدات حسب مختلف مراحل الخطاب.

الكلمات المفتاحية:

التناص، الخطاب، اللسانيات الوظيفية، السياق.

للاستشهاد/ Atıf için / For Citation: جنان، عبد النبي (٢٠٢٦) التناص في نظرية النحو الوظيفي، ضاد مجلة لسانيات العربية وآدابها. مج٧، ع ١٤، ٣٧٥- ٣٩٩ https://www.daadjournal.com/ /

Intertextuality in the Theory of Functional Grammar

Abdenbi Janane
Asst. Prof., Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco
E-Mail:jananeino@gmail.com
Orcid ID: 0009-0002-6579-4561

Research Article Received: 01.10.2026 Accepted: 26.10.2026 Published: 31.10.2026

Abstract:

This study examines intertextuality as a cognitive mechanism that contributes to discourse production and comprehension. It draws on analytical tools from functional linguistics, particularly those developed within the theory of Functional Grammar and, more specifically, its latest model, Functional Discourse Grammar. This model accounts for intertextuality within its contextual component, an important part of the overall framework. The study explores how intertextuality operates within discourse competence by identifying the types of relations between discourses, whether determined by co-text or by situational context. It also examines the discourse units involved in intertextual processes, including referential acts, discourse acts, and texts, and investigates how these units enter into intertextual relations at different stages of discourse.

Keywords:

Intertextuality; Discourse; Functional Linguistics; Context

تقديم:

يُعَدّ التناص من قضايا الخطاب التي انشغل بها النقد الأدبي قديما وحديثا، كما أنها دُرست ضمن أطر معرفية عديدة، خاصة تلك التي انفتحت على الخطاب بمختلف أنماطه دون حصر التناص في النص الأدبي، غير أن هذه القضية لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة ضمن المباحث اللسانية، وهذا ما فتح أفق البحث في هذه المسألة، باعتماد نظرية لسانية تبوّئ لنفسها القدرة على خوض غمار جميع قضايا الخطاب، ألا وهي نظرية النحو الوظيفي، إذ تكتسي أيُّ نظرية لغوية جدواها من قدرتها على دراسة مختلف الظواهر اللغوية والخطابية الماثلة أمامها وصفا وتفسيرا، من هذا المنطلق سنعمد إلى مقاربة التناص وفق أدوات تحليلية لسانية وظيفية.

تبعا لذلك، تعالج المقالة إشكالية منشأ التناص، أي الآليات التي تجعل الخطاب نسيج من خطابات سابقة؛ إذ إن هذا التعالق الخطابي يجعل إسناد الخطاب إلى منتنج حقيقي أمرا عسيرا، مما يتعيّن معه استجلاء دور المتكلم في إعادة إنتاج خطابات سابقة حتى تغدو كأنها إنتاج خالص له، وهو ما ينعكس أيضا على دور المخاطَب في فهم الخطاب من خلال كشف هذا التعالق، و يمكن التعبير عن هذه الإشكالية بالأسئلة الآتية:

ما علاقة التناص بالإنتاج والفهم وبالقدرة الخطابية؟ وكيف ترصد نظرية النحو الوظيفي ظاهرة التناص؟ وما العلاقات التي تربط الخطابات من منظور لساني وظيفي؟ وما آليات التناص وأشكاله من المنظور نفسه؟

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن التناص ليس مجرد علاقة شكلية أو إحالة بين النصوص، بل هو آلية ذهنية مزود بها المتكلم، تمكّنه من إنتاج بنية خطابية جديدة مستعينا بخطابات سابقة، على أن الوظيفة التواصلية هي الموجِّهة لأشكال هذه البنية، وتتمثل أهداف هذه الدراسة في كشف مدى أحقية النحو الوظيفي في دراسة التناص من خلال استثمار آلياته وإواليات لكشف الوسائل المعرفية التي يستخدمها المتكلم لإنتاج خطاب جديد انطلاقا من خطابات سابقة.

وتتجلى أهمية البحث في تبني رؤية لسانية منفتحة على قضايا الخطاب، إضافة إلى تجاوز النظرة الواصفة للتناص بعدّه ظاهرة نصية تعتري النصوص بمختلف أنماطها إلى تفسير ما يقع داخل ذهن المتكلم من خلال رصد الآليات التي تسهم في بناء الخطاب انطلاقا من خطابات أخرى.

يتبع المقال المنهج الوصفي والتفسيري، وذلك من خلال وصف البنية اللغوية وتفكيك عناصرها لكشف البنيات المستخلَصة من خطابات سابقة، وتفسير الآليات الذهنية المتحكمة في تشكيل مختلف أنماط التناص.

٢- التناص: إشكالية المصطلح:

يمتد النقاش الدائر حول العلاقات التي تربط الخطابات إلى عصور ماضية وعبر اتجاهات معرفية عديدة؛ فقد ارتبطت في سياقها العربي بمسألة التأثير والتأثر وما يأخذه اللاحق من السابق، إذ انشغل النقاد بتمييز الأخذ المشروع عن الأخذ المعيب، وهو ما أفرز مبحثا نقديا عُرف عند النقاد القدامى بالسرقات الشعرية التي تعددت أشكالها وطرقها فتعددت التقسيمات، وغدا تَعرُّف هذه الأقسام من شروط الناقد الحصيف؛ لذلك اشترط الجرجاني في الناقد أن يكون قادرا على التمييز بين» السرق والغصب وبين الإغارة والاختلاس وتعرف الإلمام والملاحظة»[١]، كما جمع الحاتمي في «حلية المحاضرة» أنواعا أخرى يتوجب على الشاعر العلم بها حتى لايقع في المحظور مثل: الاصطراف والاجتلاب والانتحال والاهتدام والمرافدة والاستلحاق[٢].

أما في العقود الأخيرة، فقد اعتبر « التناص من المفاهيم النقدية الأساسية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنيوية وبالتحديد إلى النقد التفكيكي الذي أعاد النظر في كثير من مسلمات نظرية الأدب الحديثة، سيما المتعلقة منها بالتفكير البنيوي»[٣]، ويُعدُّ ميخائيل باختين من أصحاب الفضل في بلورة أفكار مرتبطة بتعالق الخطابات من خلال دراسته للرواية البوليفونية التي تنصهر فيها الأصوات واللغات والخطابات، وهو ما أدخله تحت مفهوم الحوارية Dialogisme. هذا المفهوم استندت إليه جوليا كريستيفا لوضع مصطلح intertextualité «التناص» انطلاقا من منظورها للنص الذي لم يعد بناء مغلقا بل مجالا منفتحا يتقاطع باستمرار مع نصوص متاخمة، وقد اجترحت مصطلحا آخر وهو «الإديولوجيم» إذ تقول: « وسنطلق على تقاطع نظام نصي معين(ممارسة سيميائية معينة) مع الملفوظات (المقاطع) التي سيق عبرها في فضائه أو التي يحيل إليها في فضاء النصوص(الممارسات السيميائية) الخارجية اسم

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده:٢ /٢٨٠.

(٢) حلية المحاضرة في صناعة الشعر/١: مصطلحا الانتحال والاستلحاق:٨١٢ مصطلح الاجتلاب: ٨٦٠ مصطلح المرافدة:٨٥٧ مصطلح الاهتدام: ٨٧٠ مصطلح الاصطراف:٨٦٦.

(٣) التناص في الخطاب النقدي والبلاغي :١٧.

الإديولوجيم»[١]، إلا أن هذا المصطلح لم يعرف انتشارا واسعا على غرار التناص.

أما عند جيرار جنيت، فالتناص ليس إلا نوعا من أنواع المتعاليات النصية الخمسة التي حصرها في: التناص والمناص والميتانص والنص اللاحق ومعمارية النص، وهذا السبب هو ما جعل سعيد يقطين يفضّل مصطلح التفاعل النصي على التناص، مُسجِّلا، في الوقت نفسه، على مصطلح التعالي النصي بعض القصور، إذ يقول:»إن معنى التعالي قد يوحي ببعض الدلالات التي لا نضمنها لمعنى التفاعل النصي الذي نراه أعمق في حمل المعنى المراد والإيحاء به بشكل سوي وسليم»[٢].

وقد ظل هذا المفهوم محافظا على وظيفته النقدية رغم انفتاحه على وظائف أخرى؛ خاصة في لسانيات النص حيث اعتُبِر مقوّما لتحقيق نصية النص.

وفي نظرية النحو الوظيفي يقارب هذا المفهوم لا كمصطلح نقدي موجَّه للخطاب الأدبي بالتحديد، ولكن كمعرفة خطابية ضمن القدرة الخطابية -التي تشكل جزءا من القدرة اللغوية العامة- يبني من خلالها المتكلم خطابه ويلجأ إليها المخاطَب لفك شفرة الخطاب، وفوق ذلك، يستثمرها اللساني في تحليل الخطاب.

هذه المعرفة تقتضي استحضار الخطابات سواء تلك التي كانت سببا مباشرا في إنتاج الخطاب الجاري أو تلك التي استقرت في الذاكرة الطويلة الأمد، إذ يلجأ المتكلم إلى بنيات خطابية لمنتجين آخرين ضمن مخزونه الذهني فيستثمرها في بنية خطابه بطرق وأشكال متعددة خدمة لقصده التواصلي، ولا يقتصر هذا الاستمداد على النص كبنية كبرى بل يشمل جميع أقسام الخطاب الأخرى: فقد يلجأ المتكلم إلى إدماج كلام غيره سواء أكان مفردة، أم مركبا، أم فعلا خطابيا واحد أم أكثر، فالنص هو مجرد قسم من أقسام الخطاب ولذلك، فإن التناص –وفق هذا المنظور- هو تعالق الخطابات بمختلف أنماطها وأقسامها.

٣- التناص وعلاقته بالإنتاج والفهم:

إن الخطاب لا يُنتج من فراغ، بل هو وليد وضعية تواصلية لمتكلم ومخاطَب وظروف فيزيائية واجتماعية وثقافية وتاريخية وغيرها، وهذا يعني أن أي مقاربة للتناص ينبغي أن تُبنى في ضوء هذه الوضعية التواصلية بقطبيها الأساسين المتكلم

(١) علم النص:٢١-٢٢.
(٢) انفتاح النص الروائي النص والسياق:٩٢-٩٣.

والمخاطَب، مما يفضي بنا إلى تناول هذه الظاهرة الخطابية من زاويتي الإنتاج والفهم باعتبارهما من صميم عمل نظرية النحو الوظيفي؛ إذ تضطلع بوصف الخطاب وتفسيره إنتاجا وفهما.

تتطلب عملية التواصل الناجح الانطلاق من معارف مشتركة بين المتكلم والمخاطَب، تتأسس عليها معارف أخرى قد تكون جديدة أو موضِّحة لمعلومات سابقة أو مصححة أو معدِّلة لها، فالعلاقة إذن بين المتخاطبين تتأسس على مجموعة من المعارف، هي التي سماها سيمون ديك: المعلومات التداولية، والتي قسمها إلى معرفة طويلة الأمد وقصيرة الأمد، الأولى هي «المعرفة التي يكون المتكلم والسامع متوفرين عليها قبل الحدث التواصلي»[1]، وهي معارف لغوية (معجمية ونحوية وتداولية) وغير لغوية (معارف عن العالم ومعارف إحالية)، أما الثانية فهي «معرفة مشتقة من الحدث التواصلي وما يرتبط به من أوضاع «[2].

٣-١- على مستوى الإنتاج:

حينما ينتج المتكلم خطابا فإنه يستحضر مما وقر في ذهنه من معارف تداولية ما يوجِّه به متواليته الخطابية توجيها سليما يلائم غرضه التواصلي مستعينا بمخزون خطابي جاهز، ذلك أن مستعمل اللغة الطبيعية حينما يستقبل خطابات أثناء تفاعله مع أفراد المجتمع مستخدما إواليات الفهم، تُرمّز هذه الخطابات في ذاكرته بشقيها (طويلة الأمد وقصيرة الأمد) على شكل نص تام أو جزء منه، ليعيد استخدامه عند إنتاج خطاب جديد (فعل خطابي، نقلة، خطاب بأكمله) من خلال توظيفها توظيفا مناسبا عن طريق ما يملكه من قواعد مرتبطة بالاستعمال اللغوي؛ فحسب المقاربة الوظيفية « لا يكتسب الطفل قدرة لغوية بل قدرة على التواصل مع محيطه الاجتماعي، لا يتعلم أصوات لغته وقواعد صرفها وتركيبها بل يتعلم معها ما تؤديه من أغراض تواصلية»[3].

٣-٢- على مستوى الفهم:

حينما يتلقى المخاطَب خطابا فإن نموذجه الذهني يقوم بتفكيك بنياته بدءا بالبنية السطحية (التركيبية-الصرفية) وصولا إلى بنيته التحتية (التداولية والدلالية)،ولا تكتمل عمليه الفهم إلا بعد اكتشاف تلك العناصر التي اشتقها المتكلم من خطابات

(1) The theory of Functional Grammar. Part 2/411.
(2) Ibid :412.
(٣) المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتدادات :٣٦.

سابقة. بعبارة أخرى، لا تكون للتناص جدوى على مستوى الفهم إلا بعد اكتشافه من لدن المتلقي، فيتدخل المكوّن السياقي(بعناصره المتكلم والمخاطَب والزمان والمكان) كاشفا عن علاقة الخطاب بالخطابات التي تربطه بها علاقات تناص، إذ يتوافر المخزون الذهني للمخاطَب على معلومات خطابية لمنتجين سابقين حاضرة في الخطاب الآني فيربط السياقين لفهم المقصد الخطابي.

٤- التناص مكونا للقدرة الخطابية:

اقترح أحمد المتوكل مقاربة سماها نظرية الخطاب العامة، تنظر إلى القدرة اللغوية على أنها قدرتان: «قدرة تشمل معرفة المستعمل لنسق لغته العام، وقدرة تخص معرفته الخطابية التي تؤهله مبدئيا لإنتاج وتأويل الخطاب أيا كان نمطه»[١]. وذلك بما تزخر به من معارف خطابية فرعية مثل: أنماط الخطاب وأقسامه وانسجامه واتساقه، ويدخل التناص ضمن هذه المعارف كعنصر تنظيمي للخطاب يُعنى بتحديد العلاقات التي ينسجها الخطاب مع خطابات أخرى.

ويعدُّ التناص من آليات المعرفة الخطابية التي يرصدها القالب المعرفي، إذ يضطلع ببناء قاعدة معرفية منظمة واستعمالها عن طريق صياغة معارفه في صور لغوية مناسبة، وإغنائها عن طريق استخلاص المعلومات من العبارات اللغوية التي يستقبلها»[٢]، فمن خلال تفاعل المتكلم مع عشيرته اللغوية يتلقى أنماطا مختلفة من الخطابات مما يسهم في إغناء معجمه الذهني الذي يخزن المعارف اللغوية لإعادة استثمارها في سياقات تواصلية جديدة، ذلك أن الوحدات المعجمية لا تُخزن كوحدات قارة بل إن «الوحدات اللسانية تأخذ معانيها،التي تجعلها مؤوَّلة، من قاعدة المعلومات الآتية من المعرفة العامة للمتكلمين،ومن خصوصيات الوضعيات التواصلية»[٣]، أي أن الوحدات المعجمية تُخزّن وفق قواعد استعمالها في مختلف السياقات، ما يسهل إعادة بنائها كلّما اقتضى الغرض التواصلي ذلك.

٤-١- المسطرة الاشتقاقية للتناص:

يستند المتوكل إلى أبحاث «لفلت» levelt في تحديده للمراحل الكبرى التي يتبعها المتكلم لإنتاج خطابه كما يأتي:[٤]

(١) الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في البنية والوظيفة والنمط:٢٩.

(٢) التواصل اللغوي، مقاربة لسانية وظيفية: ٨١.

(3) Lexical competence and functional discours grammar:166

(٤) الخطاب وخصائص اللغة العربية:٣٢.

- انتقاء الهدف التواصلي الذي يسعى في تحقيقه
- انتقاء الفحوى الدلالي الذي يراه الأنسب لتحقيق هدفه
- انتقاء الصورة (النحوية والصوتية) المناسبة

يُعدّ القصد التواصلي موجها للاستراتيجيات الخطابية التي يسلكلها المتكلم، إذ تبعا لهذا القصد ينتقي من مخزونه الذهني» وحدات معجمية (محمول وحدود) ومخصصات ووظائف(دلالية ووِجهية وتداولية)»[1]، يخضعها لجملة من القواعد الاشتقاقية لتكوين حمل مركزي مكون من محمول وموضوعات، تنقله لحمل موسع بعد إضافة السمات الزمنية والجِهية للمحمول ثم إلى قضية بإضافة السمات الوجهية القضوية، لتكتمل بنية الوحدة الخطابية بعد إضافة السمات الإنجازية(إخبار، أمر، وعد...) والوظائف التداولية الملائمة للموقف التواصلي.

فحينما يريد المتكلم الإحالة على خطاب سابق ضمن خطابه يعمد إلى بنية جاهزة ضمن مخزونه الذهني، فيقوم باشتقاقها على النحو المذكور بعد عملية استبعاد لعناصر من البنية واختيار لعناصر أخرى، وتكييفها حتى تلتئم مع عناصر البنية الجديدة، فتصير في النهاية نظاما واحدا يخدم الغرض التواصلي، وذلك بعد توظيف المعلومات المستمدة من المكون السياقي لبناء مسوغات الربط بين السياق الأصلي والسياق الجديد.

وقد يعيد المتكلم إنتاج بنية خطابية-من غير قصد الإحالة- فتصادف بنية خطابية سبق للمخاطَب أن تلقاها من مصدر آخر فصارت ضمن مخزونه الذهني ، وهذا ما عبّر عنه النقاد القدامى بوقوع الحافر على الحافر، يقول ابن الأثير: «حتى إن بعض الناس قد يأتي بمعنى موضوع بلفظ ثم يأتي الآخر بعده بذلك المعنى واللفظ بعينهما من غير علم منه بما جاء به الأول، وهذا الذي يسميه أرباب هذه الصناعة «وقوع الحافر على الحافر»[2].

٥- التناص في نموذج نحو الخطاب الوظيفي:

يضطلع نموذج نحو الخطاب الوظيفي برصد التناص عن طريق المكون السياقي

(١) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص: ٤٦.
(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:١/٥٩.

بفرعيه السياق المقامي الضيق والواسع والسياق المقالي الضيق والواسع، لكن قبل ذلك، يجدر بنا التعريف بهذا النموذج وبموقع المكون السياقي ضمن باقي مكوناته.

يتكون هذا النموذج من مكون رئيس هو المكون النحوي ومكونات مرافقة هي: المكون المفهومي والمكون السياقي والمكون الصوتي، يضم المكون النحوي مكونات فرعية هي: مكون الصياغة والمكون الصرفي التركيبي والمكون الفونولوجي، يضطلع مكون الصياغة بتحديد المستوى العلاقي (التداولي) والمستوى التمثيلي (الدلالي) ويقوم المكون الصرفي التركيبي بتحديد البنية الصرفية التركيبية؛ أدوات وصرفات وتراكيب، أما المكون الفرعي الفونولوجي فيحدد المستويين الصوتيين المقطعي والتطريزي.

يضم المستوى العلاقي طبقتين كبريين -يتصدرهما مخصص- هما طبقة النقلة وطبقة الفعل الخطابي؛ تمثل الأولى «مداخلة» أحد المشاركين في الحوار(محادثة) أو «فقرة» حينما يتعلق الأمر بحديث لا محادثة.

ويؤشر في طبقة الفعل الخطابي لأصغر وحدة خطابية وهي الفعل الخطابي الذي يتكون من قوة إنجازية ومؤشري المتكلم والمخاطب وفحوى خطابي (فعل إحالي وفعل حملي).

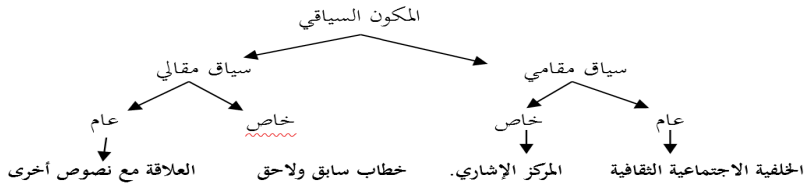
المستوى التمثيلي: يتضمن طبقتي «القضية» و»الواقعة», يُمثَّل في الطبقة الأولى للسمات الوجهية، وهي السمات التي تؤشر لموقف المتكلم من فحوى خطابه (يقين، شك، احتمال..)وتتحقق بوحدات من قبيل :فعلا ،دون شك, أدوات التأكيد، أما طبقة الواقعة فهي تمثل لواقعة عمل أو حدث أو حالة أو وضع وللذوات المشاركة.

ويُرصد داخل المكون المفهومي كل المعارف التي يمتلكها منتج الخطاب بما في ذلك المعارف اللغوية الصرفة والمعارف الخطابية ومعارفه عن العالم الواقع والمتخيل.

ويضطلع المكون السياقي برصد و تخزين المعلومات المستقاة من السياق المقامي والمقالي بشقيهما العام والخاص:»يتضمن السياق المقامي في شقه الخاص العناصر المرتبطة بالموقف الذي تتم فيه عملية التواصل ذاتها وفي شقه العام العناصر التي تشكل الخلفية الاجتماعية-الثقافية لهذه العملية.

أما السياق المقالي، فيتضمن السياق بمعناه الضيق أي ما يسبق وما يلي نصا ما

في موقف تواصلي معين والسياق بمعناه الذي يشمل العلاقة القائمة بين نص ما ونص آخر متحاقبين أو غير متحاقبين»[1] ويمكن التمثيل لذلك بما يلي:



خطاطة لعناصر المكون السياقي

٥-١-١- العلاقات التي يرصدها السياق المقالي:

تبيّن أن التناص يرصده المكون السياقي في نموذج نحو الخطاب الوظيفي، وخاصة السياق المقالي بنوعيه الضيق والواسع، فالسياق الأول يرصد علاقة الخطاب بخطاب سابق عنه كان سببا من أسباب إنتاجه باعتباره استجابة له بشكل من الأشكال، أما السياق الثاني فيرصد العلاقة التي تربط الخطاب بخطابات لم تكن سببا مباشرا في إنتاجه.

بناء على ذلك يمكن تقسيم هذه العلاقات إلى علاقتين رئيستين هما:

٥-١-١-١- علاقات استجابية:

تنظر إلى الخطاب كردّ فعل استجابي، يدخل في هذا القسم الردود المباشرة في الحوارات الشفوية أو الكتابية، وكذلك الردود التي تأتي على شكل خطابات شارحة أو محللة أو معلقة أو غيرها من العلاقات الاستجابية، ويدخل أيضا ضمن هذا الصنف ما يسمّى عند جنيت paratexte أي النص الموازي مثل: «العنوان، العنوان الفرعي، العنوان الداخلي، الديباجات، التذييلات، التنبيهات، التصدير، الحواشي الجانبية،

(١) السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي:نحو الخطاب المعيار والموسع:٤٠.

الحواشي السفلية، الهوامش المذيلة للعمل، العبارة التوجيهية...»[1].

من أمثلة العلاقة الاستجابية، تفنيد السياسيين في المناظرات السياسية لحجج خصومهم ،كأن يقول أحدهم:

- وَرَدَ في كلامك أن غلاء الأسعار راجع إلى تداعيات الاقتصاد العالمي، ولكن ماذا عن مؤهلاتنا الطاقية والفلاحية؟

ينطلق هذا الخطاب، بِوصفه ردّا، من قول سابق بمثابة حجة قدّمها المخاطَب، ليأتي بحجة مضادة مفادها وجود خيرات وطنية كفيلة بالحفاظ على ثبات الأسعار؛ أي أن المتكلم أعاد إنتاج خطاب سابق لضحده وانتقاده، «ويكون الانتقاد ظاهرا إذا أشار بوضوح إلى الخطاب المنتقَد، أو أعاد إنتاجه بشكل أو آخر، أما إذا لم يشر إلى هذا الخطاب إشارة صريحة أو يعيد إنتاجه فإننا نكون إزاء الانتقاد المستتر»[2].

٥-١-١-٢-علاقات تعاضدية:

تشير إلى الدوافع المقصدية التي جعلت خطابا ما يلجأ لخطاب آخر، كأن يوظف الخطاب السياسي آيات من القرآن الكريم أو من الأحاديث لتعضيد الموقف السياسي للمتكلم، إذ يختلف نوع التعضيد الذي تقدمه الخطابات المصدر للخطاب الهدف باختلاف الدوافع المقصدية؛ فقد يكون الدافع حجاجيا أو جماليا أو تسويقيا إلخ.

من أمثلة هذا النوع: تعضيد قولٍ بمثل سائر، مثل:

يا أولاد، قوموا للمراجعة، فمن جدّ وجدَ

عمد المتكلم إلى استثمار الفعلين الخطابيين المرتبطين بعلاقة شرطية، فأسند لهما وظيفة حجاجية بالنظر إلى الحمولة الإقناعية للمثل السائر باعتباره خلاصة خبرة اجتماعية وتربوية متوارثة. فأدَّى دورا تداوليا من خلال نقل الخطاب برمته من القوة الإنجازية الحرفية»الأمر» إلى القوة الإنجازية المستلزمة «التوجيه».

٥-١-٢- العلاقات التي يرصدها السياق المقامي:

يرصد السياق المقامي الواسع الخصائص السوسيوثقافية للخطاب، إذ إن أي

(1) Palimpsestes/la littérature au second degré :3.

(٢) كيف ندرس التناص في الخطاب، إطار نظري وتطبيقات على بلاغة السياسة الدينية:٢٦٤-٢٦٥.

خطاب يولد وفق محدّدات مرتبطة بمجموعة من الخصائص: اجتماعية وثقافية وجغرافية واقتصادية وغيرها، مما يحتّم على الدارس تتبع المنظومة الخطابية التي ولد ضمنها الخطاب، وهي منظومة تتعدد بتعدد مجالات النشاط البشري، مما يفضي إلى خطابات تنتمي إلى حقول معينة بحسب مجال النشاط، مثل المجال السياسي والعلمي والأدبي والإعلامي، وقد تبنى مثل هذا التصور بعض المشتغلين في تنميط النصوص مثل»إيجنفالد (١٩٧٤) وجروسه (١٩٧٤) وهينه/ريهبوك (١٩٨٢)، الذين يصنفون النصوص أو المحادثات حسب مجالات النشاط ووظيفة النص أو مجالات المحادثة الهامة اجتماعيا»[1].

تبعا لذلك، يمكن للسياق الاجتماعي والثقافي رصد علاقات التناص بين الخطابات التي تنتمي إلى المجال الواحد وعلاقات التناص بين مجالين، بتعبير آخر، يمكن الحديث عن نوعين من التناص؛ الأول تناص مجالي، مثل التناص الأدبي والتناص العلمي والتناص التاريخي، والثاني تناص عابر للمجالات تتحاور فيه نصوص من مجالات مختلفة، كأن تستثمر الرواية نصوصا تاريخية فيقع التناص بين الأدبي والتاريخي، وفيما يلي نقدم نماذج تمثيلية لكل نوع:

٥-١-٢-١- التناص المجالي:

إذا اتفقنا على أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فإن ذلك يعنى انخراطه ضمن مجالات متعددة من النشاط البشري داخل المجتمع، ما يعني خضوع الخطاب المروَّج داخل كل مجال (رياضي،أدبي، قانوني،علمي،سياسي...) لخصائص معينة. فالتاجر والرياضي والقانوني والسياسي حينما يوضع كل واحد داخل وضعية سياقية ضمن مجال اشتغاله فإنه يستعمل حقلا دلاليا مرتبطا بذات المجال، فينتقي الوسائل اللغوية اللازمة لبناء وحدات خطابية جاهزة تمثل أعرافا خطابية لخطابه المُنجز. من أمثلة ذلك، إنتاج النص الأدبي وفق نموذج أعلى هو الجنس الأدبي (رواية،قصيدة شعرية، مقامة، ...)؛ فكاتب الرواية لا ينتج إلا رواية، وقائل الشعر لا ينتج إلا شعرا لأن هذا الإنتاج لا يكون إلا ضمن خريطة لنماذج سابقة، غير أن هذا لا ينفي هامشا إبداعيا الذي لولاه لما كان الأدب أدبا.

ومن الأمثلة أيضا، أن يبدأ كاتب القصة ب:

(١) مدخل إلى علم لغة النص: ١٩٢.

- كان يا مكان كان في قديم الزمان.

وانطلاق إمام الخطبة من الصلاة على النبي، واستثمار أحاديث وآيات قرآنية،

واستثمار المحامي نصوصا قانونية ومساطر تشريعية

٥-١-٢-٢- التناص بين المجالات:

تتقاطع مجالات النشاط نظرا لطبيعة السلوك الأنساني المتّسم بالتركيب مما ينجم عنه «تداخل أجناس خطابية مختلفة ضمن حدث تواصلي واحد»[١] أي خطابات تنتمي إلى حقول مخصوصة من النشاط البشري، لها تقاليدها الخاصة.

في هذا النوع ينتقل الخطاب من سياق أصلي في مجال معين إلى سياق جديد ضمن مجال آخر، ولعل أبرز الأمثلة على هذا النوع، علاقة المجال الديني بالمجالات الأخرى، كأن يستشهد المتكلم بالقرآن، إذ يمكن للمتكلم أن يسلك طريقتان؛ الأولى هي الاحتفاظ باللفظ القرآني مثل:

- أقول لكم هذا، من باب»ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين»[٢]

فقد جاء المتكلم بالآية محتفظا ببنيتها الأصلية في سياقها القرآني نظرا للبعد العقدي في الإنسان، ذلك أن الآيات القرآنية لها»قوة استثنائية مستمدة من التقدير الاستثنائي الذي يعطيه المتدينون للمصدر الذي يستند إليه أو يعاضده، أعني الإلاه»[٣].

المسلك الثاني أن يدمج المتكلم خطابه بالقرآن بعد عملية تحويل للآية، من ذلك قول الأخطل:

- لبست لهذا الدهر أعصُرَه حتى تجلّل رأسيَ الشّيبُ واشتعلا[٤]

استثمر الشاعر صورة النبي زكرياء للتعبير عن تجربته الخاصة، إذ احتفظ بالبعد التصويري للمرجع القرآني «اشتعل الرأس شيبا»[٥] المؤلَّف من المحمول «اشتعل» والحدين «الرأس» الشيب» مع إضافة المحمول»تجلّل»، فكان للتركيب الجديد الماثل

(1) Discours analysis as theory and method :73

(٢) سورة الذاريات:٥٥/٥١

(٣) استراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي:٢٥٥

(٤) ديوان الأخطل: ٦٦

(٥) سورة مريم: ١٩/٤٠

في البيت بُعد وظيفي يتمثل في نقل الصورة من العموم «الرأس» إلى التجربة الذاتية، «رأسي»، وتكثيف معنى شمول الشيب للرأس من خلال المحمول»تجلّل».

٦- من نظام الخطاب إلى نظام التناص:

تستلزم مقاربة آليات التناص وكيفياته من منظور وظيفي وسائل تحليلية تُعنى بدراسة الخطاب بمفهومه الشامل باعتباره»كل ما يشكل في حد ذاته وحدة تواصلية قائمة الذات»[١]، يمكن أن تتحقق في مفردة أو مركب أو نص مهما طال أو قصر.

من الوسائل المهمة الممكن اعتمادها في هذا الشأن أطروحة الفعل الخطابي التي مفادها أن الوحدة الدنيا للخطاب هي الفعل الخطابي وليس الجملة، إذ لا يطابق الفعل الخطابي الجملة بالضرورة، ويتكون الفعل الخطابي من قوة إنجازية (خبر، استفهام، أمر...) ومؤشري المتكلم والمخاطب وفحوى خطابي، وقد يرد أحيانا كقوة إنجازية لا يواكبها فحوى خطابي محدد.

تأسيسا على ذلك، يتألف الخطاب من منظور نحو الخطاب الوظيفي من أفعال خطابية تربطها «إما علاقة تكافؤ أو علاقة تبعية، في حالة التكافؤ تكون كل الأفعال الخطابية أفعال نووية أما في الحالة الأخرى، فيميز بين الفعل الخطابي النووي والأفعال التابعة»[٢]، ويمكن أن يشكل فعل خطابي واحد أو أكثر ما يسمى النقلة بِعَدّها مداخلة أحد المشاركين في الحوار أو نصا منتجا في سياق ما أو فقرة من نص.

وينتظم الخطاب وفق عنصرين سماهما المتوكل المركز والربَض؛ يُشكل المركز مجال الخطاب، أما الربض فهو»كل عبارة تواكب المجال تسبقه أو تلحق به دون أن تكون جزءا منه»[٣].

وتنقسم أرباض النص إلى فواتح تسبق النص وخواتم تليه وأحشاء تتخلّله، تؤدي هذه الأحشاء دورا في تناسق الخطاب بفضل الحوافظ التي تضمن استمرار الخطاب والنواقل التي تنقل الخطاب من محور لآخر أو من موضوع لآخر.

وهكذا، يدخل الخطاب في علاقة تناص مع خطابات أخرى فتختلف عناصر

(١) الخطاب الموسط، مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات:٥٤.
(٢) الخطاب وخصائص اللغة العربية:٣٤.
(٣) مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي:٧٤.

التناص حسب وحدات الخطاب: المحمولات والحدود، الأفعال الخطابية، المداخلات، وحسب مراحل الخطاب أو أجزائه: المركز والأرباض بجميع أنواعها: الفواتح والأحشاء والخواتم.

٦-١- التناص حسب وحدات الخطاب:

٦-١-١- الأفعال الإحالية:

لا يأخذ الخطاب دائما من الخطابات أفعالا خطابية كاملة، بل قد يكتفي بأفعال إحالية يبني من خلالها أفعاله الخطابية مع حفاظ هذه الأفعال الإحالية على عناصر من سياق سابق يوجه دلالتها في السياق الحالي.

من أمثلة هذا النوع أن يشتهر متكلم(سياسي/ إعلامي/فكاهي...) له قاعدة جماهيرية من المخاطبين بكلمة قيلت في سياق معين فتنتشر على الألسن لسبب من الأسباب، من ذلك مثلا بعض الكلمات التي قالها رئيس الوزراء السابق المغربي عبدالإله بن كيران وهي: «العفاريت والتماسيح» في إشارة إلى قوى الفساد التي لا تظهر. هذا المركب العطفي المكون من حدين تضمنته خطابات عديدة لسياسيين وإعلاميين وغيرهم من قبيل:

أ- ألم يحن الوقت للكشف عن هؤلاء العفاريت والتماسيح

من الأمثلة أيضا الإحالة بكلمة قرآنية خدمة للقصد الخطابي، نحو الحد «يوسف» في المثال (ب) للإشارة إلى ما تضمنته سورة يوسف من أحداث.

ب- كابدت ما كابد يوسف في محنته

٦-١-٢- فعل خطابي واحد:

من الخطابات ما يلجأ إلى فعل خطابي برمّته (بفحواه وقوّته الإنجازية) مستثمرا سياقه في خطابه الأصلي خدمة للسياق الجديد، من ذلك مثلا ما نلاحظه في قصيدة أحمد حجازي:

وا معتصماه

وا معتصماه

يا فارسنا أدركنا أدركنا

الروم أتوا...دخلوا يافا دخلوا يا معتصمي عمورية [1]

استقى الشاعر الفعل خطابي «وا معتصماه» من القصة المعروفة للمرأة التي استنجدت بالمعتصم في سوق عمورية حينما أخذها عساكر الروم إلى الأَسر قائلة: «وا معتصماه».

حافظ الشاعر على الفعل الخطابي بجميع مكوناته :الفحوى الخطابي والقوة الإنجازية «الاستغاثة»، مستغلا سياق استغاثة المرأة من أجل إنقاذ مدينة عمورية ليطلق صيحة استغاثة في سياق جديد من أجل إنقاذ يافا ونصرة القضية الفلسطينية عامة .

٦-٢- التناص عبر مراحل الخطاب:

يمكن أن يقع التناص في مختلف مراحل الخطاب بحسب الاستراتيجية التي سار بها المتكلم لتبليغ غرضه، فقد يحتاج المتكلم استمداد مواده الخطابية من الخطابات الأخرى خلال مرحلة استفتاح كلامه(الفواتح) أو أثناء الخوض في صلب الخطاب(مجال الخطاب)، وقد يصنع ذلك عند ختمه للكلام (الخواتم).

٦-٢-١-الفواتح:

تقترض العديد من الخطابات فواتحها من خطابات أخرى ولعل أبرز الأمثلة في هذا الباب اللجوء إلى الخطاب الديني لأخذ ما يناسب استهلال الخطاب نظرا للمركزية التي يتبوؤها هذا الخطاب ضمن باقي أنماط الخطاب في سياق الثقافة العربية، ولعل أهم هذه الفواتيح: البسملة والتحميد والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم، ومما يبين مركزية هذا الخطاب هو إمكانية حضور هذه الفواتح الدينية في مختلف الأنماط؛ فقد يستفتح بها خطيب الجمعة كلامه أو الأستاذ درسه أو الباحث ورقته العلمية أو الرئيس خطابه أو المراسل رسالته...

إلى جانب هذه الفواتح الدينية، ثمة فواتح قارة تتخذها بعض الأجناس الأدبية ،من ذلك مثلا المقدمات التي يستهل بها الشاعر قصيدته في الشعر العربي القديم سواء المقدمة الطللية أو الغزلية أو الخمرية، وجه التناص فيها هو أن الشاعر اللاحق يحذو

(١) الأعمال الكاملة:٤٢٠.

حذو السابق في ذكر الأطلال أو التغزل أو وصف الخمرة.

ومن ذلك أيضا الاستهلال بعبارة «كان يا مكان» الشائعة في القصص والحكايات الشعبية لبدء سرد أحداث قديمة وخيالية.

٦-٢-٢- الخواتم:

تتّخذ الخواتم-على غرار الفواتح- بعدا دينيا في كثير من أنماط الخطاب, مثال ذلك ما درجت عليه الخطابات الملكية المغربية بالختم بآية قرآنية مناسبة لسياق الخطاب، وهو ما تبينه خواتم الخطابين الملَكيّيْن الآتيين :

«ومسك الختام، قوله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» [١] (من خطاب ملك المغرب بمناسبة عيد العرش بتاريخ ٢٩يوليوز٢٠٢٥)

ومن خطاب الحسن الثاني الذي ختمه بآية قرآنية: ربنا اجعلنا من الذين قلت فيهم وقولك الحق: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون)[٢] (خطاب الحسن الثاني بمناسبة مرور ١٤ قرنا على نزول القرآن).

وفي الخطاب اليومي ثمة عبارات يُختتم بها اللقاء عادة من قبيل: «نراك قريبا»، «اعتن بنفسك»، «مع السلامة».

٦-٢-٣- الأحشاء:

«تنقسم الأحشاء إلى حوافظ تضمن استمرار الخطاب ونواقل تؤشر إلى الانتقال من محور إلى محور أو من موضوع إلى آخر داخل الخطاب نفسه»[٣]، ويتجلى وجه التناص في الوسائل الخطابية التي تضطلع بهذه المهام في اشتراك عديد من الخطابات في استعمال هذه الوسائل، نمثل للنواقل والحوافظ كما يلي:

- النواقل: هي وسائل خطابية درج المتكلمون على استعمالها، عادة ما تكون أفعالا خطابية مثل: ومن جهة أخرى، وفي سياق آخر،وبعيدا عن هذا، وعلى صعيد آخر، أما

(1) https://www.maroc.ma/ar

(2) https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/7397

(٣) مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي:١١٦.

في موضوع كذا، إلخ.

- الحوافظ : هي وسائل خطابية تُستعمل للحفاظ على استمرار الخطاب، من ذلك: وفي نفس الإطار، هل فهمت؟ هل تسمعني؟...

٦-٢-٣-١- المركز (مجال الخطاب):

يتشكل مركز النص من أفعال خطابية نووية متكافئة و/ أو أفعال خطابية تابعة تسبق فعلا نوويا أو تليه، تنتظم في شكل فقرة أو مداخلة أحد المتحاورين أو غيرها من القطع الخطابية، وهي موجهة للتعبير عن قصد المتكلم، ويُلجأ فيها للتناص من خلال اقتراض أفعال إحالية كما هو الحال في الأمثلة السابقة المخصّصة لذلك، وقد يُأخذ فعل خطابي برمته سواء أكان نوويا أو تابعا، من أمثلة الفعل الخطابي النووي:

- لاتستعجل الأمر، لكل مقام مقال

هذا الخطاب بُدئ بفعل نووي ثم عُضّد بفعل نووي ثان عبارة عن مثل سائر، ومفاد هذا الخطاب عدم الخوض في أمر ما حتى يحين وقته.

- كلكم ناجحون إلا من أبى واستكبر

بُدئ هذا الخطاب بفعل خطابي نووي ثم عُضد بفعل تابع مأخوذ من الآية الكريمة: إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ»[1]

٧- التناص عملياته وأنماطه:

يُدمج الخطاب المستقبِل الخطاب الوافد (مركزا وأرباضا) وفق ثلاث عمليات: الاستبعاد والاختيار والتكييف؛ إذ تُستبعد جوانب من الخطاب ويُختار منه ما يخدم القصد، بعد ذلك يُكيَّف الجزء المختار مع الخطاب المُستقبِل بعدة أشكال أهمها :الاستشهاد والتضمين والتلميح، لبيان هذه الأشكال يمكن الانطلاق من نص مقتطف من مقال لجريدة المساء المغربية:

«إن استراتيجية التشهير والابتزاز ونشر الشائعات، لن تنال من مملكة عمرها أكثر من ١٢ قرنا اندحرت على أسوارها جيوش أقوى الامبراطوريات الطامعة في التوسع،

(١) سورة البقرة:٢/٣٤ .

فكيف بغثاء السيل الذي نعلم أنه سيذهب جفاء وما ينفع الشعب المغربي والصالح العام والعمل بجدية لتحسين وتجويد مستوى العيش هو الباقي، وكما يقول المغاربة ‘‘ما يدوم غير المعقول»[1]

– الاستشهاد: يقع حينما يدرك المتلقي حدود الخطابين، ويتم ذلك في الخطاب الشفوي بالتنغيم و التصريح بالمرجع ، وفي الخطاب الكتابي بعزل العبارة المستشهد بها باستخدام علامات التنصيص. ويمكن التمثيل لهذا النوع بالمثل العامي المستشهد به في آخر النص»مايدوم غير المعقول» إذ وضع هذا الفعل الخطابي بين علامتي التنصيص للإعلام أنه مأخوذ من كلام الغير باعتباره مثلا سائرا في العامية المغربية.

– التضمين: يقوم على استعارة عبارات من خطاب آخر وإدخالها بشيء من التغيير والتعديل وهو ما يمثله الفعل الخطابي «اندحرت على أسوارها جيوش أقوى الامبراطوريات الطامعة في التوسع» وهو تناص تاريخي يحمل القوة الإنجازية الإخبار كونه يحمل معلومة متوافرة في النصوص التاريخية.

التلميح والإيحاء: يقوم على استخلاص علاقة الشيء الذي نذكره بآخر لا نذكره و»بصفة عامة، يكون الإيحاء أكثر فاعلية كلما عالج نصا معروفا بحيث الاشتراك معه في كلمة أو كلمتين تكفي الإحالة عليه»[2] إذ يعمد الخطاب المستقبِل إلى تفتيت وحدات فحوى الفعل الخطابي مع حفاظها على ما يوحي إليها، مثال ذلك ما جاء في آخر نص المقال الصحفي الذي تناص مع الآية الكريمة: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ»[3] وهما فعلان خطابيان أُخذ منهما الحد غثاء السيل، وجفاء، والمحمول ينفع، واستُبعدت باقي الألفاظ.

خاتمة:

لنظرية النحو الوظيفي من الوسائل التحليلية ما يمكِّنها من تفسير التناص كظاهرة خطابية، من خلال دفاعها عن أطروحة مفادها أن منشأ التناص ذهنيٌّ؛ إذ إن القصد

(1)https://www.alakhbar.press.ma/%d9%85%d8%a7-%d9%8a%d8%af%d9%88%d9%85-%d8%ba%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d9%82%d9%88%d9%84-272066.html

(٢) مدخل إلى التناص:٧١.

(٣) سورة الرعد:١٣/١٧

الخطابي هو الذي يوجه مختلف استراتيجيات الخطاب للجوء إلى بُنى خطابية جاهزة في مخزونه الذهني لإعادة اشتقاقها ضمن خطاب جديد.

ويعمل المكون السياقي في نموذج نحو الخطاب الوظيفي على تحديد علاقات التناص بين الخطابات بالنظر إلى السياقين المقامي والمقالي، إذ ينتج عن السياق الأول علاقات استجابية وعلاقات تعاضدية، أما الثاني فيرصد علاقات الخطابات التي تنتمي إلى المجال نفسه أو إلى مجالات متعددة.

كما يضطلع المكون السياقي بإمداد المكون النحوي بالمعلومات السياقية للخطاب المصدر قصد إعادة بنائه في سياق جديد وفق الغرض التواصلي.

ويقع التناص في الخطاب عبر أفعال إحالية أو فعل خطابي واحد أو أكثر كما يمكن أن يقع في جميع مراحل الخطاب سواء في الفواتح أو في الأحشاء أو في الخواتم.

المصادر والمراجع

١. استراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي خطب السادات نموذجا، عماد عبد اللطيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١٢.

٢. الأعمال الكاملة، أحمد عبد المعطي حجازي، دار العودة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٣.

٣. انفتاح النص الروائي النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١.

٤. التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، عبدالقادر بقشى، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٧.

٥. التواصل اللغوي، مقاربة لسانية وظيفية، عزالدين البوشيخي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٢.

٦. حلية المحاضرة في صناعة الشعر، ابن المظفر الحاتمي، ج١، تحقيق جعفر الكتاني، دار الرشيد، بغداد، العراق، ط١، ١٩٧٩.

٧. الخطاب الموسط، مقاربة وظيفية موحدة لتحليل النصوص والترجمة وتعليم اللغات، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١١.

٨. الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في البنية والوظيفة والنمط، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١٠.

٩. السياق وبناء النماذج في نظرية النحو الوظيفي: نحو الخطاب المعيار والموسع، أحمد المتوكل، كتاب جماعي: اللسانيات الوظيفية النظرية والنماذج والمقاربات، دار كنوز للنشر والمعرفة، عمان، ط١، ٢٠٢٠.

١٠. علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩١.

١١. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ج٢، تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

١٢. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠٠١.

١٣. كيف ندرس التناص، عماد عبد اللطيف، ضمن كتاب جماعي: بلاغة الخطاب الديني، تنسيق محمد مشبال، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠١٥.

١٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ج١، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٦٠.

١٥. مدخل إلى التناص، ناتالي بييقي-غروس، ترجمة عبد الحميد بورايو، دار نينوى، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠١٢.

١٦. مدخل إلى علم لغة النص، فولفغانغ هاينه مان وديتر فيهفجر، ترجمة سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.

١٧. مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١١.

١٨. المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتدادات، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، المغرب، ط١، ٢٠٠٦.

19. Dik, S. C. The theory of Functional Grammar. Part 2 : Complex and DerivedConstructions. (Edited by Kees Hengeveld). Berlin/New York: Mouton de Gruyter ,1997b

20. Gérard Genette, Palimpsestes/la littérature au second degré, 1ère publication, Ed. Du Seuil 1982

21. Garcia Daniel, Lexical competence and functional discours grammar, Alfa Revesta de luinguistica, 2007

22. Jorgensen , M and Louis philip, Discours analysis as theory and method, Calif sage publication,London, 2002.

References

1. al-A‘māl al-kāmilah, Aḥmad ‘Abd al-Mu‘ṭī Ḥijāzī, Dār al-‘Awdah, Bayrūt, Lubnān, ṭ. 1, 1973.
2. Dik, S. C. The theory of Functional Grammar. Part 2 : Complex and DerivedConstructions. (Edited by Kees Hengeveld). Berlin/New York: Mouton de Gruyter ,1997b
3. Garcia Daniel, Lexical competence and functional discours grammar, Alfa Revesta de luinguistica, 2007
4. Gérard Genette, Palimpsestes/la littérature au second degré,1ère publication, Ed. Du Seuil 1982
5. Ḥilyat al-muḥāḍarah fī ṣinā‘at al-shi‘r, Ibn al-Muẓaffar al-Ḥātimī, j. 1, taḥqīq Ja‘far al-Kattānī, Dār al-Rashīd, Baghdād, al-‘Irāq, ṭ. 1, 1979.
6. ‘Ilm al-naṣṣ, Jūliyā Krīstīfā, tarjamat Farīd al-Zāhī, Dār Tūbqāl lil-Nashr, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib, ṭ. 1, 1991.
7. Infitāḥ al-naṣṣ al-riwā’ī: al-naṣṣ wa-al-siyāq, Sa‘īd Yaqṭīn, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib, ṭ. 2, 2001.
8. Istirātījīyāt al-ta’thīr fī al-khiṭāb al-siyāsī: khuṭab al-Sādāt namūdhajan, ‘Imād ‘Abd al-Laṭīf, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, Miṣr, ṭ. 1, 2012.
9. Jorgensen , M and Louis philip, Discours analysis as theory and method, Calif sage publication,London, 2002.
10. Kayfa nadrusu al-tanāṣṣ, ‘Imād ‘Abd al-Laṭīf, ḍimna kitāb jamā‘ī: Balāghat al-khiṭāb al-dīnī, tansīq Muḥammad Mishbāl, Dār al-Amān, al-Ribāṭ, al-Maghrib, ṭ. 1, 2015.
11. al-Khiṭāb al-muwassaṭ: muqārabah waẓīfīyah muwaḥḥadah li-taḥlīl al-nuṣūṣ wa-al-tarjamah wa-ta‘līm al-lughāt, Aḥmad

al-Mutawakkil, Dār al-Amān, al-Ribāṭ, al-Maghrib, ṭ. 1, 2011.

12. al-Khiṭāb wa-khaṣā'iṣ al-lughah al-'Arabīyah: dirāsah fī al-binyah wa-al-waẓīfah wa-al-namaṭ, Aḥmad al-Mutawakkil, Dār al-Amān, al-Ribāṭ, al-Maghrib, ṭ. 1, 2010.

13. Madkhal ilá al-tanāṣṣ, Nātālī Biyīqī-Ghrūs, tarjamat 'Abd al-Ḥamīd Būrāyū, Dār Nīnawá, Dimashq, Sūriyā, ṭ. 1, 2012.

14. Madkhal ilá 'ilm lughat al-naṣṣ, Fūlfghāngh Hāynah Mān wa-Dītar Fīhfijar, tarjamat Sa'īd Ḥasan Buḥayrī, Maktabat Zahrā' al-Sharq, al-Qāhirah, ṭ. 1, 2003.

15. al-Manḥá al-waẓīfī fī al-fikr al-lughawī al-'Arabī: al-uṣūl wa-al-imtidādāt, Aḥmad al-Mutawakkil, Dār al-Amān, al-Ribāṭ, al-Maghrib, ṭ. 1, 2006.

16. Masā'il al-naḥw al-'Arabī fī qaḍāyā naḥw al-khiṭāb al-waẓīfī, Aḥmad al-Mutawakkil, Dār al-Kitāb al-Jadīdah, Bayrūt, Lubnān, ṭ. 1, 2011.

17. al-Mathal al-sā'ir fī adab al-kātib wa-al-shā'ir, Ḍiyā' al-Dīn ibn al-Athīr, j. 1, taḥqīq Aḥmad al-Ḥūfī wa-Badawī Ṭabānah, Dār Nahḍat Miṣr, al-Qāhirah, ṭ. 1, 1960.

18. Qaḍāyā al-lughah al-'Arabīyah fī al-lisānīyāt al-waẓīfīyah: binyat al-khiṭāb min al-jumlah ilá al-naṣṣ, Aḥmad al-Mutawakkil, Dār al-Amān, al-Ribāṭ, al-Maghrib, ṭ. 1, 2001.

19. al-Siyāq wa-binā' al-namādhij fī naẓarīyat al-naḥw al-waẓīfī: naḥw al-khiṭāb al-mi'yār wa-al-muwassa', Aḥmad al-Mutawakkil, kitāb jamā'ī: al-Lisānīyāt al-waẓīfīyah: al-naẓarīyah wa-al-namādhij wa-al-muqārabāt, Dār Kunūz lil-Nashr wa-al-Ma'rifah, 'Ammān, ṭ. 1, 2020.

20. al-Tanāṣṣ fī al-khiṭāb al-naqdī wa-al-balāghī, 'Abd al-Qādir Baqshī, Ifrīqiyā al-Sharq, al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib, ṭ. 1, 2007.

21. al-Tawāṣul al-lughawī: muqārabah lisānīyah waẓīfīyah, ‘Izz al-Dīn al-Būshīkhī, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Bayrūt, Lubnān, ṭ. 1, 2012.

22. al-‘Umdah fī maḥāsin al-shi‘r wa-ādābihi wa-naqdih, Ibn Rashīq al-Qayrawānī, j. 2, taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, Dār al-Jīl, Bayrūt, Lubnān, d. ṭ., d. t.